

سوريا: أصوات في محنة

نشرة شهرية حول أزمة حقوق الإنسان في سوريا



أحد الموالين للدولة
الإسلامية في العراق وبلاد
الشام يلوح براية الدولة
الإسلامية في الرقة
© Reuters/Stringer

"سأرفع صوتي لأجعل أغنيتي تطلق في الآفاق حتى يسمعني العالم بأسره"

نشطاء وشهود يتحدثون إلى منظمة العفو الدولية بشأن الانتهاكات التي ارتكبتها المجموعة المسلحة التي تطلق على نفسها اسم الدولة الإسلامية في منطقة الحسكة بسوريا.

ينتشر خبر مفاده بأن مسلحي تنظيم الدولة الإسلامية دخلوا إلى تلك القرى انطلاقاً من تل شاميرار شرقي النهر. فر سكان تلك المناطق ولم يحملوا معهم سوى ملابسهم على ظهورهم. لكن مسلحي تنظيم الدولة الإسلامية تمكنوا من القبض على نحو 250 مدنياً

"في وقت مبكر من صباح يوم 23 فبراير/شباط 2015، كان سكان القرى الواقعة بمحاذاة نهر خابور بشمال شرقي سوريا ينامون في سلام. لم يكونوا يعرفون أنهم سيستيقظون على أصوات القنابل والأسلحة الرشاشة والصيحات. عمت الفوضى قبل أن

استبد بنا الرعب عندما استحضرننا احتمال أن نتعرض لما تعرض لها الإيزيديون على يد مسلحي تنظيم الدولة الإسلامية في العراق."

وقالت مارينا وهي مقيمة في تل تامر لمنظمة العفو الدولية إنها بدورها استيقظت في صباح 23 فبراير/ شباط على أصوات القصف وإطلاق النار التي كانت أصدائها تأتي من تل تماس وهي قرية مجاورة: "أخبرنا المجلس العسكري السرياني، وهي مجموعة من المقاتلين المحليين، بأنه من الأفضل أن نرحل عن المكان لأن مسلحي تنظيم الدولة الإسلامية يهاجمون القرى المجاورة. اتصلت بعمتي وبنات عمتي اللاتي يسكن في تل شاميرار لأننا تلقينا خبراً مفاده بأن القرية تتعرض لهجمات من قبل تنظيم الدولة الإسلامية. قالت عمتي إن تنظيم الدولة الإسلامية يتقدم بسرعة، ولهذا لا يمكن لهم أن يغادروا لأن الوضع غير آمن. اتصلت بهم مرة أخرى بعد ساعات من ذلك لكن لم أتلق جواباً. استمررت في الاتصال لأكثر من أربعة أيام لكن لم يجب على المكالمات أحد. بحثنا عنهم في الدرباسية والحسكة والقامشلي لكن لم نعثر لهم على أثر. لكن لاحقاً اكتشفنا أن معظم سكان تل شاميرار اختطفوا من قبل تنظيم الدولة الإسلامية."

قال كينان لمنظمة العفو الدولية إنه غادر تل تامر يوم 23 فبراير/ شباط إثر كثافة أصوات القصف وإطلاق النار:

واتخذوهم رهائن. يسكن في 30 قرية بمحاذاة نهر خابور في الغالب آشوريون ، ويسمون أيضاً الكلدانيون والسريانيون وهم أقلية مسيحية. أصبحت المنطقة ملاذاً لهم منذ مذبحه سميل على يد القوات العراقية في عام 1933. والآن فقد الآشوريون مرة أخرى بيوتهم بعد الهجوم الأخير لتنظيم الدولة الإسلامية".

إزلا الرهاوي، ناشطة مقيمة في لندن، ومشاركة في طلب التحرك، وهي مبادرة دولية من أجل حماية الآشوريين وأقليات أخرى في منطقة الشرق الأوسط.

في أعقاب الهجمات التي تعرضت لها قرى الآشوريين الواقعة بمحاذاة نهر خابور، تحدثت منظمة العفو الدولية مع شهود تمكنوا من الفرار إلى مدينة القامشلي، خوفاً من مسلحي الدولة الإسلامية الذين لهم سمعة سيئة في قتل واختطاف أفراد من أقليات أخرى.

قالت عشتار البالغة من العمر 25 عاماً لمنظمة العفو الدولية "يوم 23 فبراير/ شباط، استيقظنا نحو الساعة الرابعة النصف صباحاً على أصوات إطلاق النار والقصف الشديد. استمر ذلك لساعات. قررت أنا وأسرتي أن نغادر قريتنا تل طل بعدما أخبرنا حراس الأمن المحليون أن مسلحي الدولة الإسلامية يتقدمون نحونا. ركبنا في مركب باتجاه قرية أخرى ثم ركبنا في سيارة باتجاه القامشلي.

وتابعت إزلا الرهاوي قائلة "أشعر بالقلق الشديد بشأن مصير الرهائن. الكثير منهم نساء وأطفال. يشعر قادة الكنيسة بالقلق من أن بعض الرهائن نقلوا إلى الرقة لمواجهة جرائم ضد الإسلام. اطلعت على تقارير مفادها بأن نساء تعرضن للبيع والانتهاك والاعتصاب من قبل مسلحي الدولة الإسلامية. ورغم أننا لا نملك تأكيدا، فإننا نخشى من أن الشيء ذاته حدث للنساء الآشوريات المحتجزات. بالنسبة إلي، بوصفي جزءا من المجتمع الآشوري، ينتابني إحساس بأن العالم تخلى عنا مرة أخرى. قلة الدعم والجهود والرغبة على الصعيد العالمي من أجل تأمين الإفراج عن الرهائن أمر يبعث على الإحباط."

واختتمت شهادتها قائلة "واحدة من الرهائن شاعرة ومؤلفة موسيقية تدعى رامينا. هي وابنتها البالغة من العمر ثلاث سنوات لا تزالان في عداد المفقودين. في واحدة من قصائدها كتبت قائلة: "سأرفع صوتي لأجعل أغنيتي تطلق في الآفاق حتى يسمعي العالم بأسره". أحث الجميع على استخدام أصواتنا للتعريف علنا بالانتهاكات الجسيمة لحقوق الإنسان التي ارتكبتها تنظيم الدولة الإسلامية سواء ضد المجتمع الآشوري أو ضد الشعب السوري بصفة عامة".

"سمعت أصوات إطلاق النار والقصف نحو الساعة الرابعة والنصف صباحاً. ظننت أنها آتية من تل تامر لكن اتضح لاحقاً أن المجلس العسكري ومسلحي تنظيم الدولة الإسلامية كانوا يتبادلون إطلاق النار في تل غوران في الضفة الأخرى من النهر. قررنا البقاء في تل تامر حتى نتأكد مما يحدث. ابنتي تعيش في تل الجزيرة مع زوجها وابنها البالغ من العمر ثلاثة أشهر. اتصلت بي بعد الظهر قائلة إن مسلحي تنظيم الدولة الإسلامية يتقدمون نحو قريرتها، وإنهم لا يعرفون ماذا يفعلون. قبل أن أغادر تل تامر تلك الليلة، اتصلت بها مرة أخرى لكنها لم تجب. اتصلت بها عندما وصلت إلى القامشلي في اليوم التالي لكنها لم تجب كما في المرة السابقة. بحثت عنها في كل مكان، سألت الكنيسة وأشخاص آخرين أعرفهم. عرفنا لاحقاً أن بعض سكان تل الجزيرة اختطفوا من طرف مسلحي الدولة الإسلامية. لم تكن من بين الأشخاص الـ 23 الذين أفرج عنهم. نحن قلقون جدا وخائفون."

ومضت إزلا الرهاوي المشاركة في طلب التحرك قائلة: "قيل لنا إن جميع الرهائن نقلوا إلى الجبال المجاورة، وإن النساء والأطفال فصلوا عن الرجال. بعد مرور أسابيع قليلة، أفرج تنظيم الدولة الإسلامية عن 23 رهينة. ليس من الواضح لماذا أطلقوا سراح الرهائن. هناك قلة في المعلومات فيما يخص أماكن احتجاز باقي الرهائن الـ 230. لكن هناك تقدم في المفاوضات بين الكنيسة وتنظيم الدولة الإسلامية من أجل إطلاق سراح الرهائن. وبعد أسابيع من المفاوضات، طلب تنظيم الدولة الإسلامية أخيراً مبلغ 100 ألف دولار أمريكي مقابل الإفراج عن كل رهينة أي 23 مليون دولار أمريكي في المجموع. ورغم أن قادة الكنيسة حاولوا التفاوض من أجل إطلاق سراح الرهائن، فإنه أصبح واضحاً تمام الوضوح أنه لم تكن نية للإفراج عن الرهائن. بالنسبة إلى عائلات الرهائن، هذا شكل آخر من أشكال الإرهاب الوحشي."

ضوء على حالة - جوان عبد الرحمن خالد

"أصلي دائما من أجل عودة أبي"

وأضاف صديق الأسرة قائلاً "إنه طيب القلب، وفي لأصدقائه وبلده، ويحب أن يساعد أي أحد بحاجة إلى مساعدة. ينظر إلى الإنسانية بعيدا عن الانتماءات الدينية والوطنية، ويدافع عن أي شخص مظلوم، بغض النظر عن ديانته أو جنسيته. إنه متحمس لمكافحة الظلم".

اعتقل جوان عبد الرحمن خالد يوم 3 سبتمبر/أيلول 2012 عندما داهمت قوة يُعتقد أنها من جهاز أمن الدولة في حي وادي المشعرية شمال غرب دمشق في ساعات الصباح الباكر. ولم توضح قوات الأمن الأسباب الكامنة وراء إلقاء القبض على الناشط الكردي، كما لم يخبروا أي شخص بالمكان الذي اقتيد إليه.

ومنذ اعتقال جوان عبد الرحمن خالد، حاولت أسرته باستمرار كشف مكان اعتقاله. زارت أسرته سجن عدرا، الواقع شمال شرقي دمشق، لكنها أُخبرت بأنه غير موجود هناك. وزعم معتقل مُفْرَج عنه أنه رأى جوان عبد الرحمن خالد في أحد فروع أمن الدولة. ويظل جوان عبد الرحمن خالد تحت الاختفاء القسري.

وقال صديق الأسرة لمنظمة العفو الدولية إن ابنه الأصغر، رحمان، ولد في عام 2013 بعد اعتقال أبيه.

وأوضح صديق الأسرة قائلاً إن "اختفائه صعب على أطفاله، إنه يحبهم كثيرا. أتذكر عندما قالت ابنته البالغة من العمر الآن ست سنوات لأمها ذات يوم "أمي، إنني أصلي من أجل عودة أبي. مرت عدة شهور، لقد مللت من الصلاة لأجله لكن ولم يُفرج عنه حتى الآن. قولي له إنني أفتقده كثيرا وأريد أن يعود. وعندما يعود أبي، أعد بأن لا أبكي مطلقا عندما يذهب إلى العمل".

تدعو منظمة العفو الدولية إلى الكشف فورا عن مكان اعتقال جوان عبد الرحمن خالد، وبأن يُسمح له بالاتصال فورا بأسرته ومحاميه. يجب أن يُفرج عنه إلا إذا وجهت له تهمة جنائية معترف بها على وجه السرعة ومحاكمته وفقا للمعايير الدولية للمحاكمة العادلة.



© Private

يعمل جوان عبد الرحمن خالد صباجا للمنازل، وهو أب لثلاثة أطفال وناشط سلمي. حتى تاريخ اعتقاله في عام 2012، كان نشاطه يركز على ضرورة منح أكراد سوريا الحقوق وعمل مع اتحاد شباب الأكراد في سوريا، وهي مجموعة تضم النشطاء الأكراد.

وقال صديق مقرب من أسرته لمنظمة العفو الدولية إن "جوان غادر أسرته ومنزله في مدينة القامشلي في سن مبكرة لأسباب اقتصادية من أجل العمل في دمشق. كان دائما يحدوه الحنين إلى العودة إلى مدينته. أصبح ناشطا سلميا لأنه آمن بأن الأكراد من حقهم أن يحصلوا على الحريات ذاتها التي ينبغي أن يحصل عليها المواطنون السوريون الآخرون، ولهم الحق في التكلّم بلغتهم، والعيش في وطن ديمقراطي حيث يُعترف بهم كشركاء في هذا الوطن".

لمزيد من المعلومات، يُرجى زيارة الموقع التالي:

<https://www.amnesty.org/en/documents/mde24/055/2013/en/>

لمزيد من المعلومات عن أنشطة التضامن بشأن هذه الحالة،

يُرجى زيارة الموقع التالي:

<http://free-syrian-voices.org/juwan-abd-al-rahman-khaled/>